

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[356] بالإضافة إلى أن حقيقة الموت، وإدراكها بعمق يمنح هذا الإنسان القدرة على الوقوف في وجه شهواته ويهيمن عليها، لأنه يعطي الحياة الدنيا قيمتها الحقيقية، ويمكن الإنسان من أن يفهمها بعمق، ويعرف مدى واقعيتها. حتى يرى الإنسان المؤمن: أن الموت في بداية الحياة الحقيقية، وأن الخروج من هذه الدنيا المحفوفة بالمخاطر، هو السبيل للسلامة من دواعي وطغيان الشهوات، والراحة من مكافحة النفس الامارة بالسوء. فالموت إذن. هو بداية الراحة، والخير، والفوز. وبه تتساقط الحجب وتزول الموانع عن الاحساس الحقيقي بالوجود، والوصول إلى كنه الحقائق. وهو يمكن الإنسان من أن يملك نفسه، ويستفيد من وجوده وطاقاته بصورة كاملة. ولأجل ذلك، فقد كان الموت للإنسان المؤمن أحلى من العسل (1). ووصف الحسين (عليه السلام) أصحابه فقال: يستأنسون بالمنية دوني إستئناس الطفل إلى محالب أمه (2). وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وإني لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه (3). كما أن الموت يصبح خروجاً من سجن قاس ومرهق، فإن الدنيا

(1) وسيلة الدارين في أنصار الحسين ص 253.

(2) مقتل الحسين للمقرم ص 262. (3) نهج البلاغة (شرح عبده) ص 36. (*)